

ويشكل الامتداد الحقيقي لجيل الرواد بكل معتقداتهم^(٢٠). واستطاع بن - غوريون أن يرسم للجيش استراتيجية تقوم على التعصب الديني لتحقيق الأمن الإسرائيلي، وأن مسألة الأمن هي الأساس والأيدولوجية للجيش الإسرائيلي. كما استطاع بن - غوريون اقناع المجتمع والجيش بأرائه القائمة على التلويح «بخطر الإبادة العربية لإسرائيل، وعقدة «الحصار الإسرائيلي» التي خلقت الشعور بضرورة الاعتماد على القوة والعمليات الانتقامية من أجل البقاء»^(٢١). وعمل على سيطرة هذه الأيدولوجية على قيم كبار القادة العسكريين بشكل أصبحت معه هذه النظرة تمثل الأيدولوجية العسكرية للجيش الإسرائيلي ككل.

ولما جاء دايان إلى وزارة الدفاع، استطاع أن يضع النظرية الأمنية التي تحمل طابعه تحت التطبيق، وأن يقنع بها كبار القادة العسكريين الذين عملوا معه في تطبيقها. وتقوم هذه النظرية على^(٢٢):

- ١ - بلورة النظرية الاستراتيجية الأمنية من خلال الافتراض بأن أقصى ما يمكن التوصل إليه مع العرب هو اتفاق وليس سلاماً كاملاً.
- ٢ - إدارة الحكم في المناطق المحتلة، وتشمل هذه الإدارة تشجيع الاستيطان اليهودي في هذه المناطق.

والمتمتع لوجهات نظر كبار قادة إسرائيل العسكريين سيحدثهم يتبنون هذه النظرية، ويؤمنون بأن السلام مع العرب لن يكون إلا تحت غطاء القوة العسكرية؛ فمثلاً، سنجد دايان نفسه يقول إن السلام الممكن حالياً هو سلام للمدى القصير، بينما يرى رابين أنه لا يوجد حالياً أي استعداد للتسليم بوجود إسرائيل، ويقول تسور إن تحقيق السلام سيستغرق وقتاً طويلاً، ويتوقع يادين أن تستمر حالة اللاسلم ثلاثين سنة أخرى، ويقول ماكليف إن السلام لن يحل خلال السنوات العشر القادمة^(٢٣).

أما من حيث تحديد الأيدولوجيات التي يحملها كبار ضباط الجيش الإسرائيلي، فسنجد أنهم قد تأثروا كثيراً بالأيدولوجيات التي كانت تنادي بها المنظمات العسكرية قبل قيام إسرائيل سواء من اليمين أو من اليسار. وتظهر بشكل واضح سيطرة قيم البلماع المعنوية والعسكرية على كبار قادة الجيش. ومن حيث الانتماءات السياسية، كانت انتماءات كبار ضباط الجيش متناسب، تقريباً، مع طبيعة القوى السياسية السائدة في المجتمع، ويظهر ذلك بوضوح من خلال توزيع الضباط المسرحين على الأحزاب السياسية بحسب قوتها في المجتمع، وحتى سنة ١٩٦٣ كان الانتماء الحزبي لسنة من رؤساء الأركان، كالتالي: ٢ من مباي، ٢ من المستقلين، ١ من الصهيونيين العموميين^(٢٤).

وبشكل عام، يلاحظ ابتعاد قادة الجيش عن الصراعات الحزبية والسياسية. وساعد على ذلك نظام الاحتراف المتبع في الجيش الإسرائيلي، إذ على الضباط أن يخدم في الجيش وأن يخضع للسلطة المدنية وأن لا تكون له مطامع سياسية. كما أن نظام اختيار الضباط من بين الجنود بعد اجتيازهم اختبارات قاسية^(٢٥) قد حد من تمثيل الضباط لطبقة اجتماعية أو انتماءات سياسية وأيدولوجية معينة. ولكن، بدأ مؤخراً ظهور اتجاه لتدخل العسكريين في الحياة السياسية الحزبية، وبدأ ضباط في الجيش